

# منبر المحراب

## بركات ولاية

### أهل البيت عليه السلام في الدنيا والآخرة

السنة الخامسة عشرة

العدد ٨٥٣ - ٩/ شوال/ ١٤٣٠ هـ

الموافق ٢٩/ أيلول/ ٢٠٠٩ م

#### محاور الموضوع الرئيسية:

- قيمة معرفة أهل البيت عليه السلام وعلاقتها بالعبادة والإيمان.
- من هم أهل البيت عليه السلام ؟
- بركات ولاية أهل البيت عليه السلام .

**الهدف:** التعرف على مكانة أهل البيت عليه السلام ، وبركات ولايتهم.

**تصدير الموضوع:** «عن رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما إن تمسكتُم به لن تضلُّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (١).

(١) (سنن الترمذي: ٥/ ٦٦٣/ ٢٧٨٨).

#### مقدمة في قيمة معرفة

#### أهل البيت عليه السلام:

تعتبر معرفة أهل البيت عليه السلام وولايتهم والإيمان بهم، وأنهم آل بيت رسول الله ﷺ المطهرون، وولاة الأمر وخلفاؤه على العباد والبلاد أساس وركيزة البنية الإيمانية والعقائدية للإنسان المسلم في الدنيا والآخرة، وقد حثَّت الروايات على معرفتهم وولايتهم وطاعتهم، عن الإمام

- وعن النبي ﷺ قال: «أنا وعلي والحسن والحسين مطهرون من ولد الحسين مطهرون معصومون» (٦).

- وعنه ﷺ قال: «الأئمة بعدي اثنا عشر عددٌ نقياء بني إسرائيل، كلُّهم أمناء أتقياء معصومون» (٧).

#### ب- خزانة علم الله وتراجمه

**وحيه:** عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «نحن خزائن علم الله، ونحن تراجمةٌ وحي الله» (٨). وفي عدة روايات أنهم ورثة علم الأنبياء عليه السلام.

#### ج- عندهم علم الكتاب:

(عن الإمام علي عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾: «أنا هو الذي عنده علم الكتاب» (٩) عن سلمان (الفارسي).

#### د- يعلمون إذا شاؤوا:

شخصٌ أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال: لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك. (١٠).

الرضا عليه السلام: «الأئمة خلفاء الله عزَّ وجلَّ في أرضه» (١).

وعن النبي ﷺ: «أنا سيِّدُ النبيين، وعليُّ بن أبي طالب سيِّدُ الوصيين، وإنَّ أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم» (٢).

وقد ورد ذم عدم معرفتهم كما ورد عن رسول الله ﷺ قال: «من مات لا يعرف إمامه مات ميتةً جاهلية» (٣) وعنه أيضاً ﷺ قال: «من مات وليس له إمامٌ من ولدي مات ميتةً جاهلية، ويؤخذُ بما عمل في الجاهلية والإسلام» (٤).

#### ١- من هم أهل البيت عليه السلام ؟

أهل البيت عليه السلام أفضل الخلق وأكملهم وأزكاهم وأطهرهم، وقد ذكرت أوصافهم في عشرات الروايات، نذكر أهمها:

#### أ- الطهارة والعصمة: قال

الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (٥).

(١) (الكافي: ١/ ١٩٣).

(٢) (كمال الدين: ٢٨٠/ ٢٩).

(٣) (الكافي: ٢/ ٦٢٠).

(٤) (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٥٨/ ٢١).

(٥) (الأحزاب: ٣٣).

(٦) (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٦٤/ ٣٠).

(٧) (جامع الأخبار: ٦٢/ ٨٠).

(٨) (الكافي: ١/ ١٩٢/ ٣).

(٩) (بصائر الدرجات: ٢١٦/ ٢١).

(١٠) (الكافي: ١/ ٢٥٧/ ٤).



## إليه يصعد الكلم الطيب

### هـ- أفضل الخلق:

«أنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه»<sup>(١)</sup>.

### و- معدن الرسالة:

«عن رسول الله ﷺ: نحن أهل بيت شجرة النبوة، ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري»<sup>(٢)</sup>.

### ٢- بركات ولاية أهل البيت

ﷺ:

### أ- الخير كله والمنزلة العالية في معرفتهم:

«عن رسول الله ﷺ: «من مَنَّ الله عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخير كله»<sup>(٣)</sup>.

وقال سلمان الفارسي: «دخلت على رسول الله ﷺ يوماً، فلمّا نظر إليّ قال: يا سلمان، إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثني عشر نقيباً... قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليّهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منّا، يرُدّ حيث نرد، ويسكن حيث نسكن»<sup>(٤)</sup>.

### ب- هم باب معرفة الله

#### وعبادته:

عن الإمام الباقر ﷺ: «إنما يعرف الله عزّ وجلّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منّا أهل البيت»<sup>(٥)</sup>.  
وعن رسول الله ﷺ: «نحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون»<sup>(٦)</sup>.

### ج- أركان العالم وأمان أهل

#### الأرض:

«عن النبي ﷺ: «النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون»<sup>(٧)</sup>.

### د- حبهم ومودتهم من حب

#### الله تعالى:

ورد الحثّ على تحبيبهم إلى الناس عن الإمام الصادق ﷺ: «رحم الله عبداً حببنا إلى الناس ولم يُبغضنا إليهم»<sup>(٨)</sup>. وعن الإمام علي ﷺ: «من أحبّ الله أحبّ النبي، ومن أحبّ النبي أحبّنا، ومن أحبّنا أحبّ شيعتنا»<sup>(٩)</sup>.

وقد جاء في القرآن ما يؤكد على مودة أهل البيت ﷺ:

﴿... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾<sup>(١٠)</sup>.

عن رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا»<sup>(١١)</sup>.

### هـ- طاعتهم طاعة الله تعالى:

المودة والحب والطاعة من العناوين التي تركز عليها الولاية لذلك ورد الحثّ على الطاعة والولاية مقترناً بالحب في الكثير من الروايات منها:

عن النبي ﷺ: «تمسّكوا بطاعة أمّتكم ولا تخالفوهم، فإنّ طاعتهم طاعة الله، وإنّ معصيتهم معصية الله»<sup>(١٢)</sup>.

وقال الإمام علي ﷺ: «إنّما أمر الله عزّ وجلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم مطهر، لا يأمر بمعصيته. وإنّما أمر بطاعة أولي الأمر لأنّهم معصومون مطهرون، لا يأمرّون بمعصيته»<sup>(١٣)</sup>.

### و- كمال الدين:

وعن الإمام الرضا ﷺ: «كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا»<sup>(١٤)</sup>.

(١٠) (الشورى: ٢٣).

(١١) (أمالي المفيد، ٢/٤٤).

(١٢) (الدر المنثور، ١٧٨/٥).

(١٣) (الخصال، ١٥٨/١٣٩).

(١٤) (مستطرفات السرائر، ١٤٩/١٤٩).

(٥) (غلل الشرائع، ١/٩).

(٦) (فضائل الشيعة، ٧/٥٠).

(٧) (مناقب المودّة، ٢/٧١).

(٨) (الكافي، ٢٩٣/٢٩٨).

(٩) (تفسير فرائد الكوفي، ١٢٨/١٢٦).

(١) (إحقااق الحق، ٩/٤٨٣).

(٢) (إحقااق الحق، ٩/٢٧٨).

(٣) (أمالي الصدوق، ٩/٢٨٢).

(٤) (البحار، ٥٣/١٤٢).